مناص منها ضد السكان الاصليين للضفة الشرقية من النهر وضد ابطال الجيش العربي الاردني ومدفعيته التي طالما حمت وغطت عمليات اخوانهم الفدائيين الفلسطينيين .

وكان النصر يوم الكرامة دافعا لمزيد من التلاحم بين رجال المنظمات الفلسطينية وبين أبناء الضفة الشرقية شعبا وجيشا . وكان لا بد لهذا التلاحم والوقوف صفا واحدا في وجه العدوان الاسرائيلي من ان يترك اثارا ذات ابعد مدى في وجدان الجماهير الفلسطينية والاردنية وبالتالي في الفولكلور الذي تفرزه ذهنية الجماهير . وهناك ظاهرة فولكلورية تستحق الملاحظة والاهتمام وهي سريان روح المقاومة في الفولكلور الغنائي للضفة الشرقية وتتضح هذه الظاهرة في اسلوبين : الاول سريان روح المقاومة في الغناء الفولكلوري بشكل ابتدائي ومباشر . ان اغنية مثل « على الجسرين » اخذت تحمل تأييدا وتعاطفا للفدائي (وهي اغنية نبعت وراجت في الوسط الاردني) :

على الجسرين لاسرع واروح على الجسرين
على التنية لاسرح واروح على التنية
والفدائية يا رب تنصر هالفدائية

والثاني هو تحويل كلمات لحن معين ومعروف في الضفة الشرقية بحيث اصبحت تتضمن مضامين ثورية . من ذلك احدى اغنيات دبكات الجوفية :

سيفنا يخلي الدم شلال

صارت :

كلاشنكوف يخلي الدم شلال
ديكتريوف يغطي انسحابنا

ان عشرات الاغاني الشعبية التي اخذت تعكس روح المقاومة والتي كانت في الاصل ذات مضامين وجدانية بحتة وتنطلق من جهات متعددة في الضفة الشرقية من الاردن لتدل اصدق دلالة على وحدة الانسان العربي وتعاطفه مع قضية الانسان الفلسطيني . ويمكن القول ان هذه التعاطف وهذه الروح الثورية في وجدان الجماهير عائد لانتصار الرواد الاوائل من ثوارنا الذين صدوا العدوان يوم الكرامة .

وفي منتصف عام ١٩٦٩ قام الثوار الفلسطينيون باخطر العمليات واجرئها عندما فتحوا في ليلة واحدة ٢٨ ثغرة في الحواجز الالكترونية التي اقامها الاسرائيليون في الشمال والتي يضعون فيها كل موانعهم (موانع الكترونية — ألغام — اسلاك مكهربة) وكذلك عند قيامهم بعمليتي الحمة والحزام الاخضر في المنطقة التي كان ديان يعتبرها منطقة مغلقة في وجه المقاومة .

أن اصداء هجمات الثوار الفلسطينيين وقذائف مدفعيتهم قد اخذ يتردد في حياة الاسرائيليين وبات له انعكاساته في الاقتصاد الاسرائيلي . لقد ازدادت الهجرة من وادي بيسان واقفرت الاراضي الزراعية من العمال الى الدرجة التي ارغمت الحكومة الاسرائيلية على ان تعلن عن اعفاء سكان منطقة غور بيسان من كافة انواع الضرائب ، على ان يشمل هذا الاعفاء كل القاطنين في الغور حاليا اولئك الراغبين في العودة اليه . ويمضي ديان في سياسة المطاردة الساخنة ويبرر اشتراك المصفحات والهليوكوبتر في المطاردة بان مجموعة من المقاتلين الفلسطينيين سوف تحتاج الى لواء كامل لمطاردتها اذا تسربت الى تل ابيب . وفي ميزانية ٧٠ — ٧١ خصصت الحكومة الاسرائيلية مبلغ ٣٧ مليون جنيه استرليني لمواجهة نفقات تدريب الاحتياطي وبناء الملاجيء والنفقات الناشئة من مرابطة قوات عسكرية في خطوط المواجهة . وادت الهجمات الى توقف مصنع البوتاس جنوبي البحر الميت توقفا يكاد يكون تماما . وكان ذلك مما دفع ديان الى احتلال الجبال في غور الصافي حتى يؤمن المصنع ويبعده عن صواريخ الثوار . ولكنه